



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

E – iraqfirst.1@hotmail.com

رقم البيان - (100)
التاريخ - 15 / تموز / 2014

((يا أبناء العراق ضد مخاطر النظام الإيراني؟ إتحدوا إتحدوا))

بقتل الشبان الأكراد الخمسة وحرقتهم وإختطاف آخرين من قبل عصابات قيس الخزعلي الإجرامية
برزت العنصرية البشعة إلى جانب الطائفية المقيتة
دون أن نسمع أي إدانة من قبل مرجعية السيستاني أو حكومة المالكي لمثل هذه الجرائم الوحشية
فشراكة العشائر العراقية الأصيلة في ثورة الشعب الكبرى وحرص صفوف الثوار مع قيادة إقليم كردستان
هي الضمانة الوحيدة لقيام دولة ديمقراطية فيدرالية بالمفهوم الصحيح في العراق

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

إن غياب هيبة الدولة بعد الإحتلال، وما خلفه ذلك من تغييب للعدل والمساواة وفق القانون وانتهاك للحقوق والحريات، وذلك بقيام سلطة طائفية مقيتة وبروز ظاهرة العنصرية المقيتة وذلك بقتل الشبان الأكراد الخمسة في بغداد وحرقتهم من قبل عصابات قيس الخزعلي الإجرامية دون أن نسمع أي إدانة من قبل السيد السيستاني لمثل هذه الجرائم الوحشية، وكذلك الصمت الرهيب لحكومة المالكي تجاه هذا الحادث الجلل، مما يدل ويؤكد على عنصرية هؤلاء الأوباش حكومة ومرجعيات، وبالتالي ما أوجنا اليوم إلى إعادة هيبة الدولة من خلال إعادة بنائها بناءً مؤسسياً وفق أطر ومرجعيات علمية حديثة تلعب فيها العشائر الأصيلة دوراً فاعلاً ليتساوى الشعب كلهم تحت مظلتها الوطنية في الحقوق والواجبات.

أن دور العشائر العراقية حمل سِمَتَيْنِ أساسيتين، سلبية وإيجابية بعد الإحتلال، فالدور السلبي تَمَثَّلَ في دور بعض المنافقين من شيوخ العشائر عندما حاول المالكي إيجاد وخلق حلفاء أقوى له من عشائر العراق ليضمن بهم مرحلة التصدي للعروبة والإسلام الحقيقيين وكل ما هو وطني وإنساني وذلك كما تريده إيران، ونجح في ذلك نسبياً من حيث إصطفاف بعض شيوخ العشائر كشركاء مع كبار زنادقة حزب الدعوة في حكومتي الجعفري والمالكي ووقفوا مع عملاء النظام الإيراني ضد مصالح الشعب العليا بزعة الأمن والإستقرار في عموم البلاد، وأكثروا في البلاد فساداً، وعطلوا مشروع دولة المؤسسات والنظام والقانون، وجعلوا من أبناء عشائرتهم إمعات وأدوات بيد سلطة المالكي الهدامة لإشباع غرائزهم الدنيئة بالثروة والنفوذ وجعلوا من النظام السياسي المتخلف برئاسة المالكي جل إهتمامهم وجهدهم في كيفية توريث الحكم حتى لأولاده والأقارب والعائلة وتحويل مؤسسات الدولة إلى ما يشبه القطاع الخاص به وبعائلته، وجرّد الأهداف

الوطنية من معانيها الحقيقية الهادفة وعطّلها نهائياً، الأمر الذي جعلنا نعيش على مدى أكثر من عقد من الزمان بما يسمى بالسلطة الطائفية حيث ولدت اليوم عنصرية عربية كردية لتصبح بالنتيجة عنصرية فارسية بصيغة صفوية ضد كل شكل من أشكال القوميات وليست فارسية بمفهوم إنساني، كما بدأ بذلك الكريه من زنادقة علي خامنئي المدعو همام حمودي وذلك في اول جلسة لمجلس الحكم، وهو ما انعكس سلباً باستمرار التخلف والفوضى، وأدى إلى إضعاف دور العشيرة الى حد ما، الأمر الذي أوجد عداء بين العشائر الأصيلة وشيوخ الحكومة من الأصول الرخيصة والخسيسة، حيث شكلوا عائقاً كبيراً في عدم وصول العراق إلى مصاف الدولة الديمقراطية الحديثة التي من أجلها قامت ثورة الشعب الكبرى. ولذلك فإن الثورة لن تقبل بمن كان ولا يزال حليفاً للمالكي وشريكاً له في جرائمه وفساده ومساوئه وأخطائه وخطاياهم.

أما الدور الإيجابي للعشائر الوطنية الأصيلة فقد تمثل في مشاركتها بثورة الشعب الكبرى، وعكست بذلك نظرة متطورة لمستوى الوعي الذي وصلت إليه فيما يعد مؤشراً لإمكانية مساهمتها الفاعلة في قيام الدولة الديمقراطية الحديثة والتي يأمل الشعب العراقي في تحقيقها بأسرع وقت، كون معظم العشائر التي يعول عليها الثوار وفتت إلى جانب الثورة وأعطت إنطباعاً وصورة متميزة للدور الحقيقي الذي ينبغي على العشيرة القيام به، وعملت عكس ما كان يريده منها الحاكم في سلطة المالكي الغاشمة، ولدى "حركة العراق أولاً" تقاؤل وأمل كبير بأن العشائر سيكون لها دور إيجابي الآن وفي المستقبل القريب فالثورة في بداية خطواتها الأولى، وهذا التقاؤل بنّته "حركة العراق أولاً" على إعتبار أن العشائر وبدون أدنى شك فإنها تشكل عنصراً أساسياً في المجتمع العراقي بإعتباره مجتمعاً عشائرياً خالصاً، وإنها تتكيف مع آمال وطموحات الشعب الثائر على الظلم والفساد، بغية تحقيق أهدافهم النبيلة في إيجاد دولة حديثة يسودها النظام والقانون، وتستطيع أن تسهم إسهاماً كبيراً في ذلك من خلال أبنائها ومكانتها المرموقة في المجتمع، ولها أيضاً دور كبيراً في عملية حفظ النظام والأمن والاستقرار، والمشاركة في إتخاذ القرار السياسي المطلوب وطنياً، وذلك من خلال المؤسسات الديمقراطية كالمجالس المحلية ومجلس النواب والحكومة، حيث لا يزال لها الدور الفعال من خلال أبنائها المؤثرين كالضابط والطيارين والعسكريين على مختلف رتبهم ومواقعهم العسكرية، وبالتالي فإن دور العشيرة مهم جداً ويتحتم عليها أن تعرف مسؤولياتها الوطنية، بعكس ما كانت عليه من الممارسات الخاطئة في السابق، وعليها أن تجدد الوضع حتى نسير جميعاً - المثقف والإعلامي والسياسي والعالم والعسكري - في سفينة واحدة وركب واحد إلى تصحيح الاوضاع وإخراج البلد من مأزقه ووضع المأساوي الراهن.

ولهذا فإن وعي العشائر وفي جميع المجالات أصبح كبيراً جداً، بعكس ما كان عليه في النصف الأول من القرن الماضي، كون الكثير من أبنائها لديهم مصالح سياسية وطنية مما ولّدت لديهم رغبة جامحة في إنشاء دولة ديمقراطية حديثة "دولة مؤسسات" يتوفر فيها الأمن والأمان والاستقرار والحياة الحرة الكريمة، لأنه في ظل عدم وجود الاستقرار والبيئة المناسبة فلن يستطيع أبناء هذه العشائر العيش بسلام.

ومن نافذة القول فإن العشائر الأصيلة بمفهومها الواسع والمبني على القيم والتقاليد والأعراف الحميدة الموروثة دينياً وإجتماعياً وإنسانياً ومن صفاتها النبيلة الشهامة والمواقف الأصيلة عند الشدائد، وإنها تمثل غالبية النسيج الإجتماعي الذي يتشكل منه المجتمع العراقي، والتي تعتمد على الرجال الأشداء الذين اكبوا التحولات الديمقراطية وإنخرطوا في مسار التمدن والتطلع نحو إقامة دولة مدنية قائمة على المواطنة المتساوية ويسودها النظام والقانون، فالعشيرة تعتبر وعبر حقب التاريخ الحديث والقديم ذات أهمية سياسية كبيرة في بناء الدولة المدنية وتشكل مكوناً أساسياً من مكوناتها، كما أنها تلعب دوراً بارزاً في صياغة القرار السياسي، ويُنظر إلى العشائر على أنها كيان وطني، وبما إن ثورة الشعب الكبرى شأنها عراقياً صرفاً قامت على أكتاف أحرار مدنيين وضباط أحرار عسكريين، يستمدون قوتهم من شيوخ وأبناء عشائرتهم لإزاحة

النظام الطائفي العنصري وما تحالفهم مع أحرار إقليم كردستان بقيادة السيد مسعود البارزاني إلا خير دليل على عمق إرتباطهم الوطني بعيداً عن أية مسميات أخرى.

والحقيقة الساطعة فإنه لا يستطيع أحد أن يلغي دور العشيرة وأبنائها في قيادة الثورة كما ينبغي لما لها من دور إيجابي وفعال، حيث كانت ولا تزال هي العنصر الذي يستجيب لإرادة كافة مكونات الشعب عندما بدأت بتظاهراتها وإعتصاماتها، حتى تطورت الى ثورة الشعب الكبرى إستجابة سريعة لنداء التحرير والتغيير، وهذا يمثل مؤشراً طيباً لدور العشيرة وفهماً لطبيعة العلاقة بينها وبين الشعب في حال تحقق مشروع الدولة المدنية التي تسود فيها عناصر الحق والعدالة والمساوات بقوة، وستبقى أيضاً كما هو ديدنها حجر الزاوية وصمام الأمان في كل أحداث العراق الراهنة.

فثورة الشعب الكبرى قد بدأت وما علينا إلا اختيار أدواتها الصحيحة بعيداً عن المنافقين والوصوليين والإنتهازيين راكبي الموجة لأن الثورة ليست وصفة نتجرعها فحسب، بل هي مصير مشترك وثقافة وإيمان بقادتها أحرار العراق من شيوخ العشائر الوطنية الأصيلة وعلماء ورجال دين مؤمنين بالرسائل السماوية السمحاء، وضباط جيش أحرار محترفين قادرين على أن يكسروا قيود الطغاة من زنادقة علي خامنئي وسلفه خميني الدجال.

E – iraqfirst.1@hotmail.com
